

الفصل الخامس

التمية السياسية وتنفيذ البرامج

يأني تنفيذ البرامج في مرحلة لاحقة للتخطيط . ومن المفروض أن تسند البرامج الى مجموعة من المتخصصين تختلف باختلاف نوعية البرامج ، وأن كنا سنركز في تنفيذ البرامج على الجانب المتعلق بالمضمون .

فالبرامج الترفيهية يمكن أن تحتوى على بعض الرموز المتعلقة بالتنمية السياسية مثل الأغاني ويأتى في مقدمتها الأغاني الوطنية ، بالإضافة الى المونولوجات ، بل والأغاني الأخرى ، وهذا نوع من الاعلام غير المباشر عن المسائل السياسية وفيما يتعلق بالبرامج الثقافية . فالمتمثليات يمكن أن تكون وسيلة فعالة وغير مباشرة لتحقيق التحديث السياسي وقيام الدولة الوطنية وتفاعل الجماهير مع النظام وبناء الديمقراطية . والاستقرار السياسي . وتعميق الهوية الوطنية والقومية ، وتطوير القيم والمعتقدات ، ودعم سلطة الشعب . وتطوير الثقافة السياسية ، وتطوير القوانين ، وتدعيم دور الزعامات الجديدة وتطوير مفاهيم الزعامات التقليدية ، والسماح بالتعدد في الآراء ، وتنمية التفكير العلمى في السياسة ، والتركيز على صانعى التنمية . وتدعيم القيم الانسانية . والربط بين القول والفعل .

وفيما يتعلق بالأحداث ، سواء اكانت سياسية او غير سياسية فيمكن أن تكون اداة من ادوات التنمية السياسية ويراعى الصياغة وطريقة الالتقاء بما يتمشى مع مستقبلها .

ويمكن أن تكون الندوات اداة من ادوات التنمية السياسية من خلال تعدد المشتركين فيها ، وتعدد الآراء والنقاش العلمى . بما يمكن أن يكون صورة عملية للتفكير والنقاش وتعدد الآراء لدى الجماهير ، وهذا يستلزم الاعداد الجيد للندوات وخصائص مناسبة لمقدمى البرامج والمشاركين فيها ، وأن لا تكون القضية مجرد سد فراغ .

اما القراءات فيمكن أن تكون وسيلة من وسائل التنمية السياسية من خلال عرض الكتب الاجنبية والعربية ، والتي تتناول مسائل لها صلة بالتنمية السياسية بشكل مباشر أو شكل غير مباشر .

ويمكن للمسائل المتعلقة بالرياضة أن تساهم في التنمية السياسية من خلال تدعيم قيم التسامح وعدم التعصب والنزاهة في الحكم وترشيد القرارات والسلوك الرشيد للجماهير .

اما البرامج العربية فيمكن أن تقوم بدور كبير للغاية في تدعيم القيم والمعتقدات البناءة التي تدعم التنمية السياسية ، فالقرآن الكريم اذا امكن للجماهير ان تستوعبه يدعم مفاهيم التنمية السياسية الخاصة بالشورى التي ترتبط بالديمقراطية ، وحكم الشعب ، وخضوع الحاكم لارادة الشعب ، والسلام والامن ، ودعم القيم والمعتقدات الروحية ، والمساواة بين البشر وتكافؤ الفرص ، وأن تكون السياسة أخلاقية ، مع نبذ المسائل غير الاخلاقية في السياسة ، وتدعيم القيم الانسانية والتسامح والتقوى والعدالة ومراعاة الضمير .

وينطبق نفس الشيء على الاحاديث النبوية ، والاحاديث التي يقدمها رجال الدين ، وأن كان من المهم مراعاة الاعتبارات الاعلامية عند تقديم الاحاديث الدينية ، وذلك بأن يربط الدين بواقع العصر ومشاكله حتى يشد المستمعين ولا ينفهمهم ، ويركز على نقاط محددة ، ويلقى بطريقة ملائمة وغير تقليدية ، ويربط الدين بقضايا المستمعين ، مع الابتعاد عن الاساليب الانشائية والبلاغية المبالغ فيها ، وهذا يتطلب اعداد دقيق لمقدمى البرامج الدينية مع الالماس بتكنيكات الاعلام وطرق الاقناع والاستمالة .

وفيما يتعلق بالبرامج السياسية فمن الأهمية التركيز عليها ، وفيما يخص نشرات الأخبار فمن الأهمية أن يعاد النظر فيها ، وأن يراعى اذاعتها في اوقات محددة تسمح بالاستماع اليها من قبل عدد كبير من السكان ، وان يتسم التوقيت بالثبات النسبى حتى يتعود المستمعون عليه . اذ ان سرعة التغير في توقيت اذاعة نشرات الاخبار ، يقلل من عدد المستمعين ، ويجب أن تعطى الاولوية للاخبار التي تهم الناس وتعلق بمصالحهم فالأخبار التي تهم المصرى تختلف عن الاخبار التي تهم الأمريكى أو السوفيتى لذلك تعطى الاولوية للاخبار المحلية والعالمية ذات العلاقة بقضايا البشر الموجه اليهم هذه النشرة ، ويلى الاخبار المحلية الاخبار القومية ثم العالمية ، ويجب أن تصاغ النشرة بما ينمشي مع مستقبلها ، فاذا كان قارئ الصحافة المطبوعة يمكن أن يلجأ اليها في أى وقت ، فان مستمع الاذاعة لا يجد هذه الخاصية في الراديو ، ولذلك يراعى صياغة النشرات بأسلوب ينفذ الى المستمع بطريقة سهلة ، وعند كتابة موجز النشرة الذى يأتى في المقدمة يراعى جذب انتباه المستمعين والمحافظة عليه ومن الاهمية ان تكون الجمل قصيرة حتى يسهل فهمها ، وان تكون معانى الكلمات واضحة ، وان تستبعد الكلمات الصعبة والتي يمكن أن يفهمها الجمهور بشكل مختلف عما قصده القائم بالاتصال ،

ويراعى أن تكون أولوية الأخبار في النشرات الاخبارية وفقا لأهمية الموضوع وليس وفقا لأهمية الشخصيات وهذا ما تتبعه الاذاعات المؤثرة . ويجب منافسة الاذاعات الأجنبية الموجهة بالعربية في هذا المجال ، لذلك فإن سعى الراديو للحصول على القابلية للتصديق credibility من الجماهير يعد أمرا عاما للغاية .

وفيما يتعلق بالتعليقات السياسية ، فمن الأهمية وصف الاحداث بدقة ، وتفسيرها بوضوح ، وأن تكون اللغة سهلة وواضحة ، وأن تعبر اللغة عن الديناميكية اذا اقتضى الامر ذلك ، وأن يتم الابتعاد عن الالفاظ الانشائية الرنانة ، والصيغ التي تهدف الى الانارة والمبالغة ، وأن يتم جذب انتباه المستمعين وأن يلقي بطريقة تتمشي مع المستقبلين ، ويراعى منافسة الاذاعات الأجنبية الموجهة للعالم العربي .

وفيما يتعلق برسائل المراسلين ، فيجب أن تغطي مختلف الجوانب الداخلية والخارجية ، وأن تربط المستقبل بالاحداث في مكانها ، وأن تكون واضحة الصياغة سهلة الفهم ، وأن يكون المراسلون مؤهلين لهذه المهمة .

ويعد بدقة للندوات السياسية ، وأن يكون مقدم البرامج على علم بوظيفته فلا يقطع المتحدثين ، ويتحدث في حدود الممكن ، وأن يكون المتحدثون من المؤهلين لهذه المهمة من حيث الموضوع المثار ، بالإضافة الى قدرتهم على توصيل ما يعرفونه الى الجماهير . وأن يعتمد الاختيار على الكفاءة ، وليس على أمزجة مقدمي البرامج . وأن يتم كل شيء في الوقت المناسب .

وفيما يتعلق برسائل المستمعين ، فيجب تحرى الدقة في تلبية رغبات المستمعين ، وأن لا تكون الاسئلة والاسماء التي قدمتها مجرد صناعة من صناعات مقدمي البرامج يمكن للمستمع أن يكشفها وأن يكون الخبراء والمتخصصون المؤهلون هم عماد هذا البرنامج ولا تكون القضية مجرد اسماء يختارها مقدمو البرامج وفقا لاهوائهم ومصالحهم ، ويحرم الجمهور من الاستماع الى الكفاءات المؤهلة للإجابة على استفساراته (١) .

(١) ذهبت مجلة الاذاعة والتلفزيون العراقية الى القول

للبرامج الخيرية مثل عروض الانباء - تلك التي تعتمد على التحليل الدقيق للاحداث المهمة والتعليقات السياسية - أهمية كبيرة سواء من زاوية كونها اداة لتعريف المواطن بما يجرى في العالم عموما وما يجرى في الامة العربية على وجه الخصوص ، أو من حيث كونها ، اداة تنقيب وتربية بمبادئ سياسية محدودة تشكل =

يبين العرض السابق مدى القصور في البرامج السياسية التي يطلق عليها أحيانا « البرامج الاخبارية » او « البرامج الخبرية » فهي تقدم بشكل

= بمجموعها اطرا توفر للمواطن فرصة افضل لتقييم الأشخاص الاحداث وتعمق في ذاته - مواقف ايجابية وسلبية ضرورية لتكوين ما يسمى بالرأى العام .
« ان مهمة التعريف بالاحداث تظل وظيفة ضيقة وقاصرة ، خصوصا اذا قدمت في اطر غامضة ويمكن التدليل على ذلك ان العديد من عروض الأنباء تتضمن اخبارا عن أماكن وأشخاص لا يعرف عنها المواطن شيئا يذكر منها مثلا ، جمهورية مالديف ، وغينيا الجديدة .. (لغ ان الخبر قد لا يتضمن بالضرورة شرحا مفصلا لهذه الاسماء ، ولكن لابد من توفر الحد الأدنى عن الموضوع لكن يعرف المواطن أين وقع الحدث ، ولكن يرتبط بينه وبين أحداث أخرى سبق أن سمع عنها ، هذا اذا أهملنا حقيقة أن الخبر ينبغي ان يكون واقيا بحيث يقدم للمواطن فكره عن العلاقات التي تربط بين الاحداث والأماكن والأشخاص .

« ان النماذج التقليدية للبرامج الخبرية ينبغي أن تتطور وان تأخذ في اعتبارها الوظائف المتعددة للسياسة الاعلامية باعتبارها اداة تثقيفية وتربوية وتعرفية ايضا .

المصدر / مجلة الاذاعات العربية العدد ١٠١ - مارس (اذار) ١٩٧٨ ، ص ٣٠-٣١ .
وقد اجاب السيد / ابراهيم وهبي وكيل الاذاعة العربية للشئون السياسية على الاسئلة التالية التي تساعدنا على فهم دور البرامج السياسية .

- هل تعتقد ان البرامج السياسية تطورت في السنوات الاخيرة ؟
- منذ ١٠ سنوات كنا نخاطب الجمهور عن طريق الماطفة ، وكنا نلجا الى اختيار اللفظ اكثر من المعنى .. والآن اكثر من الموضوعية .. ولكن ماذا حدث ؟
اصبح الجمهور يفهم في السياسة وبمعناها لذلك كان لابد ان يتلاءم أسلوبنا مع تطور الجمهور وتطور الاحداث فأصبحنا نخاطبه بالعقل والمنطق .
- افهم من هذا ان أسلوبكم في الماضي كان خاطئا ؟
- لا ان تطور الاحداث هو الذي خلق التغيير ، صوت العرب الان غير صوت العرب في بداية عهده من العالم العربي كله بتجارب كثيرة واصبح مستمعا جيدا لكل الاذاعات العربية والاجنبية واصبح من الضروري ان يتغير أسلوبنا .
في الماضي كان الخبر عشر صفحات ، والان أصبح عشرة أسطر .
ما الذي يعنيه نظام الفترة الاخبارية ؟

من خلال اتصالاتنا بالاذاعات اقبليترا وفرنسا والمانيا الغربية نشأت فكرة الفترة الاخبارية بشرط ان تكون غير ممتلئة .. فيها تنوع في الواد .. في المايمن .. في المتحدثين مع مراعاة عدم التطويل « ٧ دقائق اخبار - دقيقتان تحليل - ٥ دقائق رسائل المراسلين ثم رسائل المستمعين وأقوال الصحف .
لذلك فاننا اطلب بتخصيص اذاعة للاخبار والبرامج السياسية . فلم تعد الاخبار =

غامض ، وناقص ، وغير مكتمل وقد تم اللجوء في فترات معينة الى تكتيك
الماطفة ، والاثارة ، واختيار الفاظ خالية من المعنى ، ويؤخذ في الاعتبار
دور الاذاعات الاجنبية الموجهة الى العالم العربي ، واذا كانت بعض
الاذاعات العربية قد أخذت بنظام الفترة الاخبارية الا انها اخفقت في إحداث
تغيير جذري في نشرات الأخبار والتعليقات ورسائل المستمعين ورسائل
المراسلين .. أى أخذت بالشكل نقلا عن الاذاعات الاجنبية ، ولم تأخذ
بالجوهر ، وهناك اعتراف - سبق ذكره - بقصور البرامج السياسية اذا

= مقصورة على الشؤون السياسية فقط بل أصبحت تهتم بالأخبار العلمية والتكنولوجية
والاخبار الانسانية وكذلك اخبار المرأة .

وكيف تتصور اذاعة طوال اليوم بدون موسيقى أو أغنية أو تمثيلية ؟

قال ابراهيم وهبى : ألم تسمع اذاعة لندن الاخبارية ؟ انها مسموعة جدا لانها تهتم
بالحدث مباشرة .. نفرض ان حدثا معنا وقع لرجل سياسة أو لاعب كرة أو راقصة على
الفور تجد مندوب الاذاعة مع اقربائه .. ومندوبا آخر مع زملائه في العمل .. ومندوبا
ثالثا مع الاوساط المهمة بهذا الحدث .. وفي وقت قصير جدا تجد المستمع نفسه مع
الحدث كاملا على الهواء .. وكما هناك يوميا من أحداث سواء سياسية أو
ثقافية أو اجتماعية أو علمية تهتم بها الجماهير .

**ليس الافضل ان نعمل ببرامجنا ونشراتها الاخبارية الى ما وصلت اليه الدول المتقدمة
اولا ثم بعد ذلك نفكر في اذاعة منفصلة ؟**

ان الخبرات موجودة .. ان برامجنا ونشراتها متطورة بالقدر الذى تسمح به
الوسائل الهندسية المتاحة .. اننا مستعدون وعندنا أشياء كثيرة تنتظر التطور الهندسى
مثل شبكات الميكروويف وغيرها .

وعلى سبيل المثال عندما اتحت لنا وسائل الاتصال المباشر أثناء زيارات
الرئيس للخارج .. نقلنا جميع الاحداث على الهواء مباشرة لحظة وقوعها .. ونحن
لا نكتفى بنقل الاحداث من آن لآخر بل هناك نظام المراسلين الذين يواكبونا بالتفصيلات
عن الاحداث التى تقع في مناطقهم .. سواء في الخارج أو الداخل ..

**الا ترى متى ان المستمع يصيبه الملل عندما يسمع نشرة الاخبار من اذاعة القاهرة في
الوقت الذى يسمع فيه من لندن أو مونت كارلو صورة صوتية حية للأحداث ؟**

على المستوى الخارجى .. قلت لك اننا مشاكسة المراسلين .. ولكن على المستوى الحلى ،
فتوجد نشرة اخبار صوتية تداع يوميا ، وانا معك في ان المستمع قد ألف اصوات
المدربين ، فلم يعد يهتم الا بعنصر الجودة في الخبر أو ما يتعلق باهتمامه الشخصى
لذلك ينبغي التنوع في المادة السياسية من طريق الصور الصوتية واللغات
مع صامى الاخبار في اطار النشرة .

المصدر : مجلة الاذاعات العربية ، العدد / ٨٣ ، سبتمبر ١٩٧٦ ص ٧٠ - ٧٢ .

قورنت ببرامج الدول المتقدمة ، وان الفرد يصاب بالملل اذا سمع نشرة اخبار من الاذاعات العربية ، في الوقت الذي يسمع فيه من لندن أو مونت كارلو صورة صوتية حية للأحداث ، كما يوجد اعتراف بضعف مستوى المراسلين والمذيعين .

كل هذا يبين أهمية مراعاة جوانب التنمية السياسية عند تنفيذ البرامج، ووضع اعتبار لكل برنامج على حدة ودوره في التنمية السياسية ، وحتى يمكن تحقيق درجة معقولة من اهداف التنمية السياسية من خلال الراديو الأمر الذي يساهم في تحقيق التنمية الوطنية وهذا هو التحدي الذي تواجهه الدول العربية .